

## تفسير وتدبر مريم (6) | [الآيات: 14-105] | أسرار البيان

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله تعالى ايها الاخوة في مجلسنا السادس من سلسلة اسرار البيان في تفسير وتدبر القرآن وكنا قد وصلنا - 00:00:00 الى قول الله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا درس اليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيدور حول قصة دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه ازر الى الاسلام - 00:00:18 يقول جل ذكره واذكر في الكتاب ابراهيم. اي واذكر يا محمد في كتاب الله الذي انزله اليك. قصة ابراهيم عليه السلام انه كان صديقا نبيا. اي كان بليغ الصدق في اقواله وافعاله - 00:00:36 الصديق هو صيغة مبالغة من الصدق. وهو الذي تكون عاداته الصدق وبلغ النهاية فيه وفي الاية وقفات فيما وصف الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام بالصدقية. نقول وصف ابراهيم بالصديق - 00:00:54 لفارة صدقه في امتثال ما يكلفه ربه سبحانه وتعالى كما في مبادرته الى محاولة ذبح ولده حين امره الله سبحانه وتعالى بوحي الرؤيا كما هو معلوم عندكم وابراهيم عليه السلام في الابرية تعني اب كبير للناس. اب كبير للناس. او هو امام الناس - 00:01:11 ثم يقول جل ذكره اذ قال لابيه هاديا له من تيه الضلال ومبيننا عدم جواز اباداة الاوثان يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع؟ اي ما لا يسمع ثناءك عليه عند عبادتك وجؤارك اليه. ولا يبصر اي ولا - 00:01:35 خضوعك وخشوعك بين يديه ولا يغني عنك شيئا. اي في جلب نفع او دفع ضرر. فلأني شيء يا ابتي تعبد هذه الاوثان فان غاية التعظيم لا تكون الا لمن منه غاية الانعام - 00:01:55 فكيف بما لا فائدة منه اصلا؟ فأنه يقول لابيه انت تعبد ما لا يسمعك ولا يبصرك ولا ينفعك وقضية العقل ان العبادة لا تصرف الا لمن منه كمال الانعام. التاء في يا ابتي - 00:02:12 عوض عن ياء الاضافة بدلا من ان يقول له يا ابي قال يا ابتي ولا تستعمل الا في النداء خاصة يعني لا تقل مثلا جاء ابتي تريد ابي هذه هذا الاسلوب هذه الصيغة لا تستعمل الا للنداء خاصة - 00:02:34 ان قيل لم افتتح ابراهيم خطابه لابيه بندائه الاصل في النداء انه دعوة للاقبال اليك تقول انما اراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك احضار سمعه وذهنه لتلقي ما سيلقيه عليه. فاذا الغرض من - 00:02:55 النداء هنا هو التنبيه يطلب منه ان يقبل عليه بعقله. طيب من هو والد ابراهيم المذكور في هذه السورة؟ ابو ابراهيم هو ازر وقد ورد ذكره في كتاب الله سبحانه وتعالى في سورة الانعام - 00:03:14 مظاهر الكتاب ان ازر هو ابوه خلافا لما ذكر انه كان عمه او كان جده الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الانعام واذ قال ابراهيم لابيه ازر وكذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان اباه كان ازره - 00:03:29 ويؤخذ من هذه الاية المباركة يا اخوة ان اولي الناس بدعوتك هم اقاربك. يقول ابن كثير وكان اول دعوته لابيه وكان ابوه ممن يعبد الاصنام لانه احق الناس باخلاص النصيحة له - 00:03:47 وفي الاية حجة على من عبد من دون الله سبحانه وتعالى الاوثان والاصنام. ولو تأملنا في قصة ابراهيم وتأملنا في قصة عيسى عليه الصلاة والسلام قبله لتبين لنا ان الله سبحانه وتعالى ابطل عبادة الاوثان والتي هي جمادات لا تعقل ولا - 00:04:02 ولا تبصر قصة ابراهيم. واما في قصة عيسى فقد ابطل عبادة ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى كعيسى وقد كانت هذه الاية من

حجج ابراهيم عليه السلام على بطلان عبادة الاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن عبدها شيئا - [00:04:20](#)  
وقد دلت هذه الحجة القرآنية على فساد ابادتهم للاوثان من ثلاثة وجوه الاول ان غاية التعظيم لا يستحقها الا من له غاية الانعام. وهو  
الله الذي منه اصول النعم وفروعها - [00:04:41](#)

فكيف بما لا فائدة منه اصلا يعني اذا كان غاية التعظيم لا يستحقها الا من كان منه غاية الانعام وبالتالي من لم يكن منه غاية الانعام  
كان انعم على غيره على جهة التسبب - [00:04:59](#)

لا يستحق الابداء. فما لا فائدة منه اصلا من هذه الاوثان او هذه الجمادات اولى بان تترك ولا تعبد الثاني انها اذا كانت لا تسمع ولا تبصر  
وكيف تميز من يطيعها ممن يعصيها. واما الوجه الثالث - [00:05:15](#)

هو ان السامع المبصر الضار النافع افضل في العادة ممن كان عاريا عن كل ذلك والانسان موصوف بانه يسمع وانه يبصر وانه قد يغني  
نوع اغناء عن غيره على جهة التسبب - [00:05:35](#)

فيكون الانسان الذي يسمع ويبصر ويغني نوع اغناء خيرا من هذه الاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن غيرها شيئا. فكيف يعبد  
من منه نوع فائدة ما لا فائدة منه - [00:05:52](#)

وكيف يعبد الافضل الاخص وفي هذه الاية في الحقيقة حجة باهرة على بطلان عبادة الاوثان الله تعالى اعلى واعلم وان اردنا ان  
نتلمس منهج ابراهيم عليه السلام في هذه الاية في دعوة ابيه. لوجدنا انه استعطف اياه - [00:06:07](#)

بذكره بعنوان الابوة. وكأنه ذكره بصلة الرحم بينه وبينه. فقال له يا ابي وقد تكرر هذا الامر من ابراهيم اربع مرات في هذه السورة  
المباركة وايضا قد دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه بالرفق واللين - [00:06:26](#)

فان الهادي الى الحق لابد ان يكون رفيقا مع الناس لطيفا يورد لهم الكلام لا على سبيل العنف. لان ايراد الكلام على سبيل العنف يصير  
كالسبب في اعراض المستمع. يعني انت اذا عنفت انسان تريد ان تدعوه الى الخير تكون دعوتك بالانف له سببا في اعراضه -

[00:06:46](#)

يعني الحق بل قد تتسبب في اغوائه ثم دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه ازر الى اتباعه ليهديه الى الحق المبين. فقال له يا ابي  
اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك - [00:07:06](#)

يريد الم النبوة والوحي. فاتبعني اهدك صراطا سويا اي طريقا مستقيما. ابين لك يا ابي من يستحق العبادة هنا ايضا عندنا معالم من  
منهج دعوة ابراهيم ابيه ازر الى الاسلام. لو تأملنا في الاية لوجدنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصف اياه - [00:07:20](#)

بالجهل المفرط وقد كان جاهلا جهلا مفرطة. وكذلك لم يصف نفسه بالعلم الفائق. وان كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عقيقا بذلك  
ولكنه قال ان معي طائفة من العلم ليست معك. وهو علم الدلالة على الطريق السوي. فلا تستنكف عن اتباعه - [00:07:40](#)

وقد شبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الاية الاعتقاد الحق في الطريق الموصل الى الصواب. قال اهدك صراطا سويا اي طريقا  
مستقيما. نعم الطريق المستقيم كما مر معنا هو الذي يوصل الى المقصود. كما ان الاعتقاد الحق هو الذي يوصل الى النجاة والجنة في

الآخرة - [00:08:03](#)

وفي الاية هدي قرآني وهو ان الجاهل يكون تبعا للعالم وان كان من اشد الناس حقا عليه كالب. فاشد الناس حقا عليك. امك وابوك  
فالجاهل يا اخوة يكون تبعا للعالم. الجاهل - [00:08:24](#)

تكون تبعا للعالم. والله تعالى اعلى واعلم ثم بين ابراهيم له ما في اباداة الاوثان من ضر عليه فقال له يا ابي لا تعبد الشيطان اي  
بطاعتك له في عبادتها - [00:08:41](#)

ان الشيطان كان للرحمن عصيا. اي كان شديد العصيان للرب الرحمن يأمر الشيطان بما يفضي الى الحرمان من رحمة الله سبحانه  
وتعالى. في حل بك عذابه. ولذلك قال بعد ذلك يا ابي اني اخاف - [00:08:55](#)

واي مسك عذاب من الرحمن. اي اني اخاف ان يمسك عذاب ممن شأنه ان يرحم. لفضاعة شركك فتكون للشيطان وليا اي فتكون  
للشيطان قرينا في النار ذكر الله سبحانه وتعالى لنا في هذه الايات - [00:09:11](#)

ان ازر كان يعبد الشيطان ولا يتصور في مثل هذا ان ازر كان يتصور انه يعبد الشيطان. انما المراد هنا ان الشيطان كان يسول لازر ولغيره من الناس عبادة الاوثان. فان اطاع الناس الشيطان في تسويغ عبادة الاوثان فقد عبدوا الشيطان على وجه الحقيقة لان هو الذي احل لهم - [00:09:28](#)

وحرّم. والمتأمل هنا يلفته ان ابراهيم عليه السلام ذكر في هذا السياق ربه بعنوان الرحمة. فقال ان الشيطان كان للرحمن عصي ما وجه ذكر الله سبحانه وتعالى باسمه الرحمن في هذا السياق. سر ذلك يا اخوة هو بيان شناعة اسيانه. وذلك انه تعالى يريد نجاته - [00:09:51](#)

يريد نجاته ازر والشيطان يريد هلاك ازر وحرمانه من رحمة الله سبحانه وتعالى. ومع ذلك يذهب ازر ويطيع الشيطان فان قيل لما اظهر اسم الشيطان في موضع الايمان هنا؟ فقال لا تعبد الشيطان ولم يقل بعد ذلك انه كان للرحمن عصيا انما قال ان الشيطان - [00:10:13](#)

كان للرحمن عصي. في الحقيقة اراد ان يزيد في تنفير اباه من الشيطان فان مجرد ذكر الشيطان منفر للناس. واما قوله قال يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن - [00:10:33](#)

وهنا ايضا يستوقفنا منهج ابراهيم بدعوة ابيه في هذه الاية ويستوقفنا في هذه الاية شدة رغبة ابراهيم عليه السلام في صون ابيه ازر من العقاب فقال له يا ابتي اني اخاف فاطهر حرصه - [00:10:48](#)

عليه وهذا من منهج الانبياء في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وايضا قال له اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. وكلنا يعلم ان مس يشعر بالقلّة فكيف يحذره من قليل العذاب؟ نقول بان المس وان كان مشعرا بالقلّة - [00:11:06](#)  
الا اننا ننظر هنا الى عظّمته باعتبار كثرة اثاره. لا بالنظر اليه في نفسه وقليل من عذاب الله سبحانه وتعالى اثاره هائلة على الناس. ولذلك ايضا لون لنا العذاب في الاية لتعظيمه. والمعنى - [00:11:25](#)

اني اخاف ان يمسك عذاب هائل من الرحمن. صحيح ان المس يشعر بالقلّة الا ان هذا المس القليل من العذاب اثاره هائلة على الكفار. والله تعالى اعلى واعلم وقد كرر ايضا في هذه الاية - [00:11:43](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى باسمه الرحمن. وكأنه اظهر اسم الرحمن هنا للاشعار بان وصف الرحمانية لا يدفع حلول العذاب صحيح ان الله سبحانه وتعالى رحمان. لكن كون الله سبحانه وتعالى رحمن لا يمنع من انه يعذب الكفار - [00:12:02](#)  
وفيه تنبيه ايضا على ان رحمة الله سبحانه وتعالى تسفك غضبه وفي الاية ايضا اشارة مهمة الى ان حلول عذاب الله سبحانه وتعالى الذي من شأنه ان يرحم. يعني الله سبحانه وتعالى من شأنه ان يرحم. فاذا - [00:12:20](#)

احل الله سبحانه وتعالى بك العذاب فهذا يدل على فظاعة ذنبك وجرمك وهو الشرك. فلما سمع ازر دعوة ابنه ابراهيم الى التوحيد والى اتباعه اجابه بمنتهى الجفاء بعكس ما في كلام ابراهيم عليه السلام من اللين والرفقة - [00:12:35](#)

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم اي عجا لك يا ابراهيم. اترغب عن عبادة الهتي وحققها ان يرغب فيها وان فان لم تنتهي يا ابراهيم لارجمك واهجرني مليا. اي والله لان لم تنتهي عن دعوتي الى التوحيد وعن النهي عن عبادة الاوثان - [00:12:56](#)

وعن دعوتي الى اتباعك لارجمك بالحجارة وقيل لارجمك بقبيح القول واهجرني مليا. اي واتركني وانت سالم قبل ان فيك رجما بالحجارة وفي هذه الاية لدينا وقفات الوقفة الاولى قوله راغب انت عن الهتي يا ابراهيم - [00:13:17](#)

عندي همزة استفهام دخلت على اسم الفاعل راغب والذي يلي همزة الاستفهام عند اهل البلاغة هو الذي يتوجه اليه هذا الاستفهام الاستفهام هنا بمعنى الانكار والتعجب وهذا الاستفهام قد توجه الى اسم الفاعل راغب هنا - [00:13:40](#)

نعم فكأن الله سبحانه وتعالى يقول لابراهيم اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ فكأنه انكر عليه رغبته عن عبادة الاوثان توجه الانكار الى رغبته عنها به يريد ان يقول حقها ان تعبدها يا ابراهيم لا ان ترغب عنها. حقها ان ترغب فيها يا ابراهيم لا ان ترغب عنها - [00:13:57](#)

وهذا يا اخوة هو سر تقديم الخبر راغب على المبتدأ انت كان يمكن ان يقول في غير القرآن الكريم انت راغب. فلو قال له انت راغب

في غير القرآن تكون الرغبة عن ابادة هذه الاوثان قد حصلت ووقعت - [00:14:21](#)

انما الانكار يقع على فقط ابراهيم كانه يريد ان يقول له لا ينبغي انت ان تكون ممن رغب عن ابادتها والرغبة عن عبادتها قد وقعت  
واما فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله راغب انت وهنا وجه الانكار لنفس الراغبة لنفس الرغبة وهو هنا - [00:14:38](#)  
لا ينبغي ان ابراهيم كان راغبا عنها انما هو يستنكر عليه رغبته والاصل فيه ان يعبدها وان يجار اليها والله تعالى اعلى واعلم وفي الاية  
اضاف ازر نفسه الى الالهة اراد ان يشرف نفسه بالانتساب الى هذه الاوثان التي يعبدها - [00:14:56](#)

وقال لابنه ارغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ ابراهيم الان يجلس امامه. فلماذا يناديه نقول انما ناداه تنبيهها له على سوء فعله من  
وجهة نظره. فكأن ابراهيم في غيبة عن ادراك فعله - [00:15:18](#)

فناداه ليرجع الى رشده وفي ندائه باسمه دون ان يذكره بعنوان البنوة كما فعل ابراهيم مع ابيه. دلالة على غلظة ازر مع ابن ابراهيم  
مع كون ابراهيم عليه الصلاة كان في غاية اللطف مع ابيه. ابراهيم ايش نادى ابوه؟ قال له يا ابتي يا ابتي يا ابتي يا ابتي اربع مرات -  
[00:15:35](#)

لكن لما خاطب ابنه قال له يا ابراهيم لم يقل له يا بني لانه لا يريد ان يتقرب منه قال لان لم تنتهي لارجمك فان لم تنتهي لارجو منك  
هذه اللام يا اخوة تسمى اللام الموطنة للقسم - [00:15:56](#)

هذه اللام يا اخوة هي اللام الموطنة للقسم وترد لتأكيد الكلام ونقدر قسما طبعاً قبلها فان لم تنتهي اي والله لان لم تنتهي لارجمك  
طب لماذا قدرنا هذا القسم هنا لدخول اللام على اداة الشرط - [00:16:15](#)  
اللام اذا دخلت على اداة الشرط يا اخوة اخذت جواب الشرط وسيرته جواباً للقسم واضح؟ فاذا لان لم تنتهي لارجمك هذه اللام التي  
دخلت على ان هذه اللام هي اللام الموطنة للقسم هذه اللام - [00:16:33](#)

سيرت الجواب لارجمك. جواب الشرط سيرت جواب الشرط لارجمك جواباً للقسم. لصار المعنى والله لان لم تنتهي لارجمك.  
واهجرني ملياً وقد اذاه اباه هنا في امرين اثنين اولاً بالتهديد بالرجم ان لم ينتهي عما فعل. والثاني بطرده من العراق - [00:16:52](#)  
فقابل ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيئة ابيه بالحسنة. قال سلام عليك كي لا اشافك بما يؤذيك بعد الان. ساستغفر لك ربي اي ادعو  
لك ربي بالمغفرة انه كان بي حفياء اي انه كان بليغاً في بر والالطاف بي - [00:17:16](#)

قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله. اي اتباعد عنكم وعمّا تدعون من اوثار اهاجر بديني الى ربي وادعو ربي اي اعبد سبحانه  
وتعالى وحده. عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقياً. اي عسى ان لا اكون بدعاء - [00:17:36](#)  
وعباد ربي خائباً ضائع السعي خلافاً لكم وعندنا في هذه الاية بعض الوقفات المهمة. كيف جاز لابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يسلم  
على ابيه؟ مع العلم بان اباه كان كافراً - [00:17:56](#)

كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام. نعم هذا الحديث في اليهود والنصارى الا ان معناه انه الاصل ان لا  
ابتدأ هؤلاء الكفار بالسلام نقول التسليم في هذه الاية كان على سبيل المشاركة لا على سبيل التحية - [00:18:12](#)  
وهذا له نظير في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وهذا السلام هو سلام مطابقة لا سلام تحية  
وتعظيم. نعم. وكأني بابراهيم يقول امان مني عليك لا اشافك بما يؤذيك بعد اليوم. اذا لا دليل في الاية - [00:18:31](#)  
على جوازي بداية اليهود والنصارى بالسلام طيب مسألة اخرى في غاية الاهمية كيف جاز لابراهيم ان يستغفر لابيهِ الكفر في الحقيقة  
الظاهر من اقوال اهل العلم في هذه المسألة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم ينه في شريعته عن الاستغفار لمن لم يتبين انه من  
اصحاب الجحيم - [00:18:52](#)

ويدل على ذلك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يعني كأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم  
يكن مستيقناً من موت ابيه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما تبين له ان اباه - [00:19:17](#)  
عدو لله سبحانه وتعالى تبرأ منه كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة فاذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما استغفر لابيهِ لانه  
لم ينها في شريعته عن الاستغفار عن الكفار الذين قد يسلمون. الذين لا نستيقظ - [00:19:31](#)

موتهم على الكفر. نعم لكن وكان هذا جائزا في حق ابراهيم. لذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام تبرأ من ابيه بعد ان ايقن انه عدو لله سبحانه وتعالى وذلك في حديث رواه البخاري - [00:19:47](#)

وسياق الحديث يدور في الآخرة لكن هل يجوز لنا نحن مسلمون ان نتأسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونستغفر للمشركين. نقول قال الله سبحانه وتعالى قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم. فاذا الاصل فينا ان نتبع سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام -

[00:20:03](#)

الا ان الله سبحانه وتعالى قال بعد ذلك الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن لك. فاذا الله سبحانه وتعالى نص في كتابه على انه لا يجوز لنا ان نستغفر للمشركين وليعلم ان هذا الحكم كان في اول الاسلام كذلك. يعني في اول الاسلام لم يكن قد حرم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه ان يستغفروا لاهل الشرك - [00:20:23](#)

ما لم يستيقنوا انهم من اهل النار لكن هذا الحكم قد نسخ لما توفي ابو طالب على الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن لك ما لم انهى عنك. فنزل قول الله سبحانه وتعالى ما كان للنبي - [00:20:45](#)

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا ذي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اذا لا يجوز لك ان تستغفر لمشرك وان لم تكن مستيقنا من كونه من اهل النار. والله تعالى اعلى واعلم. وفي الآية كذلك جواز متاركة المنصوح اذا تمادى في الجدار

الباطل الى انسان انت دعوته الى الاسلام - [00:21:00](#)

وتمادى معك في الجدار الباطل فالاصل ان تتركه و ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال متاركا لآزر سلام عليك وهجره وقال ابراهيم

واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولم يقل واعتزلكم والاولان وان كان جائزا - [00:21:23](#)

لان ابراهيم اثر هذه الصيغة ليبين لنا علة اعتزاله لهم وانه انما اعتزلهم لكونهم يعبدون اوثانا من دون الله سبحانه وتعالى وقال وادعو ربي ونسب الرب اليه وهذا فيه اعتزاز بربوبية الله سبحانه وتعالى اياه. وفي ذلك تشريف له بنسبة ربه اليه. فالمرء يتشرف بنسبة -

[00:21:42](#)

العظماء له. وهكذا فعل ابراهيم. وهذا يقابل ما قال ابوه قبل ذلك. ايش قال؟ قال اراغب انت عن ال يا ابراهيم وكان يتشرف بنسبة

الالهة اليه. وكذلك ابراهيم هنا قال وادعو ربي يتشرف ابراهيم عليه السلام بنسبة ربه اليه. ويعتز - [00:22:06](#)

الزويي ثم قال جل ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله مهاجرا بدينه الى ربه وهبنا له اسحاق ويعقوب ليأنس بهم بدلا ممن

فارقهم من ابيه وقومه الكفرة وكلا جعلنا نبيا - [00:22:28](#)

اي وجعلنا اسحاق وابنه يعقوب من الانبياء ووهبنا لهم من رحمتنا اي من خيري الدنيا والآخرة. واجعلنا لهم لسان صدق عليا اي

رزقناهم حسن الثناء وجميل الذكر من الناس بالحق - [00:22:47](#)

المتأمل في قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب ذكر الله سبحانه وتعالى اسحاق ابن ابراهيم وذكر

يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ولم يذكر هنا في هذه الآية اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهذا في الحقيقة يلفت الانظار -

[00:23:04](#)

الجواب عن هذا ان يقال ان الله سبحانه وتعالى انما ذكر هذه الهبة مكافأة لابراهيم عليه الصلاة والسلام على مفارقتها لابيه وقومه الله

سبحانه وتعالى وهبه اسحاق ويعقوب ليؤنسه بهما في غربته. واما اسماعيل عليه الصلاة والسلام فقد كان يعيش في مكة وتعلمون

انه ابراهيم - [00:23:24](#)

كان يعيش مع ابنائه في الخليل في فلسطين اذا الله سبحانه وتعالى وان كان قد رزقه اسماعيل الا ان اسماعيل عليه السلام لم يكن

يعيش مع ابيه في الخليل. انما كان يعيش في مكة. وبالتالي لم يأنس ابراهيم باسماعيل - [00:23:45](#)

الله سبحانه وتعالى ان يذكر منته على ابراهيم بانه انسه بآبن وبحفيد. وهذا هو سر عدم ذكر اسماعيل في هذه الآية على ان الله

سبحانه وتعالى قد خص اسماعيل بذكر استقلاله بعد ذلك - [00:24:01](#)

واذكر في كتاب اسماعيل. سيأتينا في سورة مريم باذن الله سبحانه وتعالى. فان قيل لما اقتصر على اسحاق وابنه يعقوب ولم يذكر

الحفيد يوسف الان عندنا يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق. الله سبحانه وتعالى اقتصر على ذكر الابن والحفيد ولم يذكر - [00:24:17](#)  
ابن الحفيد الظاهر ان الله سبحانه وتعالى قد اقر عين ابراهيم بابن وبحفيد في حياته وان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يدرك جده.  
ولذلك لم يكن معهم في اناس الجد. والله تعالى اعلى واعلم - [00:24:33](#)

ثم قال جل ذكره ووهبنا لهم من وجعلنا لهم لسان صدق عليم المراد على الجملة بهذا التركيب جعلنا لهم حسن ثواب الناس وجميل  
الذكر والسر في التعبير بهذا التركيب عن الثناء على ابراهيم بالحق. اولا المراد باللسان - [00:24:50](#)

ما يوجد به الكلام وقوله وجعلنا لهم لسان اي كلاما اي جعلنا لهم كلاما وانما عبر عن الكلام باللسان لان اللسان هو سبب الكلام كما ان  
اليدهي سبب الاعطاء. فاذا اللسان هنا مجاز عن الكلام - [00:25:11](#)

وفي اضافة اللسان الى الصدق دلالة على انهم احقوا بما يثنون عليهم. يعني انت قد يصدر منك ثناء لانسان وقد يصدر منك ثناء  
لانسان بالباطل. والله سبحانه وتعالى لما قال وجعلنا لهم لسان صدق اراد بكلمة الصدق الدلالة على انهم انما اثنوا عليهم بالحق -

[00:25:29](#)

ووصف اللسان هنا ايضا بالعلو. قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا ووصف اللسان بالعلو يدل على ان ما حمدهم لا تخفى على احد  
وكأنها نار على علم على تباعد الاعصار. وتبدل الدول وتغير الملل والنحل - [00:25:49](#)

اذا هذا الامر مشهور معلوم بين الناس والله تعالى اعلى واعلم واخيرا نقول في قصة دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه ازر وما  
لقي منه من الصد والاذى. تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:07](#)

عما كان يلقي من اقاربه من الاذى. ويقاسي من قومه من العناء مع بيان عاقبة الصبر على كل ذلك والله تعالى اعلى واعلم. نكتفي بهذا  
القدر. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:26:24](#)

نستغفرك ونتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:39](#)